مقدمة رسالة الفرق بين الظاء والضاد

وهذه رسالة أخرى جليلة مباركة بإذن الله تشكل حلقة جديدة من حلقات خدمة لغة القرآن الكريم وتنبعث من الهدف نفسه . ألا وهي رسالة الفرق بين الظاء والضاد للإمام أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني من علماء القرن الخامس الهجري . وقد رأينا أن هذه الرسالة تجتمع مع الكتاب الأول للإمام إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي ، فأحببنا أن نجمعهما في مجلد واحد لوحدة الموضوع .

والدارس لهذه الرسالة يرى أنها تقوم على التفريق بين ما يكتب بالضاد والظاء معاً حيث يكون لكل واحد من اللفظين معنى يخالف صاحبه في لغة العرب بينما يتوهم بعضهم أن معناهما واحد . وقد بيَّن المؤلف في مقدمة رسالته غايته من تأليف هذه الرسالة فقال : « هذا باب معرفة ما يكتب بالضاد والظاء معاً والفرق بينهما في الخط والهجاء إذ كانا على بناء واحد وصورة واحدة في اللفظ ، ولكل واحد منهما معنى يخالف معنى صاحبه في كلام العرب وكانا يشتبهان على من لا يعلم فيظنهما لمعنى واحد ولا يفرق بينهما ويضعهما في غير موضعهما » .

ثم بيَّن المؤلف أن من شروط الكاتب أن يكون عالماً بالفرق بين

المفردات مسلماً بمعنى كل لفظ يستعمله حتى يعلم ما يكون معنى المكتوب بالضاد ومعنى المكتوب بالظاء فقال : « وإنما ينبغي للكاتب أن يفرق معنى كل واحد منهما فيخالف بينهما في الخط لاختلاف معناهما في اللفظ وقد فسرنا معنى كل واحد منهما إذ لم نجد من ذلك بداً لأن السائل عنهما يقتضي سؤاله جوابين لقوله ما كذا بالضاد وما كذا بالظاء فيصير الجواب عنها كالطرفة المستحسنة مع الفائدة المقتبسة ليعلم القارىء لكتابنا هذا أنا ما خالفنا كلام العرب بل أخذنا ذلك من أشعارها وأمثالها فليكن على ثقة منه وبالله التوفيق » .

ثم يمضي المؤلف بعد ذلك في استقصاء المفردات وشرح معانيها مقلباً ذلك على حرفي الظاء والضاد مستشهداً لما يذهب إليه بالقرآن الكريم والشواهد اللغوية .

ولا يخفى أن المؤلف يتمتع بثقافة واسعة وإلمام لغوي كبير ومعرفة كبيرة باللغة العربية والمعاجم وهذه المعرفة الواسعة أسعفته في القدرة على جمع هذه المفردات المتشابهة وهي كمية كبيرة من المفردات ، حيث مضى في شرحها وتشقيق المعاني منها وقد بالغ في هذا التشقيق حداً أوصله إلى العناية بالجزئيات فمثلاً نجده في الوجه ١٢/ب يفرد كلمة التظفير بالشرح وكلمة التظفير مشتقة من كلمة الظفر وهو لم يعط هذه الكلمة من الشرح سوى كلمتين فقال : « والظفر للإصبع والطائر » . بينما قال في التظفير : « فأما التظفير بالظاء إدراك الرجل ما يجب وبلوغه إياه ، تقول : ظفر فلان بكذا وكذا وأظفره الله أي أدركه إياه » .

والناظر في شرحه للمفردات يحس أن الرجل متمكن من اللغة تمكن من وضعها بين يديه وأدرك أجزاءها ومفرداتها، ولكنه يهمل أحياناً بعض الأقوال التي وردت في المعاجم والتي تنفي الفروق بين بعض المفردات . ففي الوجه ١/ب يفرق المؤلف بين كلمتي العض والعظ بينما تنص المعاجم أن كلمة عظه الزمان لغة في عضه .

ويظهر أن المبالغة في التفريق بين المفردات بسبب حرف واحد يتغير ليس أمراً مطرداً في اللغة العربية وهي لغة واسعة عظيمة ، ولا سيما إذا وضعنا في الحسبان النظرية الثنائية في اللغة التي تجعل أصل المعاني حرفين فلا يخرج المعنى عن نطاقهما مهما ردفهما من حرف آخر ؛ لذلك نجد أن المعاجم قد تجمع بين كلمتين بعد تفريق بينهما وهذا ما نراه منعقداً في صلب الكتاب المؤلف . ففي الوجه ١٠ يعقد المؤلف البحث على التفريق بين القارض والقارظ ويطيل في ذلك ويورد المفردات ذات المعاني المختلفة . ونرجع إلى اللسان فنراه يقول في مادة « قرض » : « أبو زيد قرّظ فلان فلاناً وهما يتقارظان المدح إذا مدح كل واحد منهما صاحبه ومثله يتقارضان بالضاد وقد قرضه إذا مدحه أو ذمه فالتقارظ في المدح والخير خاصة والقارض إذا مدحه أو ذمه » . فإذا اللسان يهدم كل ما بناه حين يجمع بين الكلمتين في معنى واحد .

وثمة أمر آخر يبرز لدى المؤلف وهو إهماله لبعض المعاني الضرورية وعنايته بإيراد معانٍ خاصة كما صنع في شرحه لكلمة القارض حيث قال إن القارض بالضاد القاطع قطعاً صغيراً لا كبيراً ، ونرجع إلى اللسان فنراه يخص القرض بالقطع فقط دون ذكر صفة الصغير .

ولا نريد أن نطيل في هذا الميدان ولكن نختم القول بأن المؤلف شأنه شأن مؤلف كتاب ظاءات القرآن الكريم السابق يورد ألفاظاً ومعاني لا نجد لها مكاناً في المعاجم المتداولة بين الأيدي وعلى الأخص لسان العرب ومن هذه المفردات العضاضة ، وعض القيد ، والخظل . بل قد لا نتعدى الصواب إذا قلنا إن ما أوردناه من خصائص لكتاب التجيبي ينطبق على هذه الرسالة إلى حد كبير . إلَّا أن ظاهرة هنا نجدها تخالف ما قام عليه كتاب التجيبي . فعند التجيبي ركيزتان أساسيتان يستشهد بهما دائماً ويجعلهما مصدر قوة وهما كتاب الله عزّ وجلّ والشواهد الشعرية الكثيرة والمختلفة . حتى إن كتابه الصغير هذا حوى من الشواهد الشعرية ما يكاد ينافس الكتب الكبيرة . أما مؤلفنا الزنجاني فإن عنايته بإيراد الشواهد الشعرية نادرة وربما لا نجد في الرسالة كلها ذكراً لشاهد شعري سوى مرتين مرة في الوجه ١٢ وأخرى في الوجه ١٦ . فكيف وهو يقول: « ليعلم القارىء لكتابنا هذا أنا ما خالفنا كلام العرب بل أخذنا ذلك من أشعارها وأمثالها فليكن على ثقة منه » . اللهمَّ إلَّا إذا كان المؤلف يقصد أنه فيما ألف كان قد رجع إلى تلك الأشعار وتلك الأمثال ثم اكتفى بإيراد معنى المفردات اعتداداً بنفسه وعلمه . ومهما كانت الدوافع فإنه مما يقوي النص في نظرنا أن يجمع له ما يلزمه من الشواهد الشعرية حتى تكون دليلاً لصحة القول ومغنية عن الرجوع إلى المعاجم .

وربما كان ردنا كل لفظة إلى مكانها في المعاجم تأصيلاً لها إصلاحاً لهذا النقص ومعونة للقارىء والمستفيد .

حياة المؤلف :

كثيراً ما يصاب الكاتب بخيبة الأمل حين يرجع إلى كتب التراجم يبحث في طياتها عن ترجمة عالم أو أديب إذ يرى أمامه مادة مختصرة لا تشبع نهمه ولا تعطي صورة واضحة لذلك الرجل .

وهذه الخيبة قد راودتني وأنا أفتش عن حياة مؤلف هذه الرسالة وعن حياة من رووا هذه الرسالة بالسند . فقد كنت آمل أن أجد من أخباره ما يقطع الظمأ ويشفي الغليل . ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه .

يذكر الذين ترجموا لمؤلف هذه الرسالة أنه أبو القاسم سعد بن علي الزّنجاني[1] وقد يعلو بعضهم في نسبه فيذكر أنه سعد بن علي ابن محمد بن علي بن الحسين الزّنجاني[2] . نسبة إلى زنجان من إقليم أذربيجان. ولد سنة ثمانين وثلثماية في زنجان وتقلب في البلاد يتلقى العلم ويأخذ عن الأئمة ويسمع عن الكثير ويروي عنهم ، كأبي عبد الله بن نظيف الفراء ، وعبد الرحمن بن ياسر وخلق والتقى الإمام[3] أبا عبد الله الحُميدي صاحب كتاب الجمع بين الصحيحين وروى عنه أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكي وطوّف في البلاد حتى استقرّ به المقام في مكة حيث جاور بيت الله الحرام، ثم أصبح شيخاً للحرم . ويذكرون أنه كان حافظاً قدوة ثقة زاهداً صوفياً، اتصف بالتقى

---

(١) النجوم الزاهرة ٥/١٠٨ وشذرات الذهب ٥/٣٠٧ (بتحقيق محمود الأرناؤوط) وإنباه الرواة ١/١٢٩ .

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٠٧ والنجوم الزاهرة ٥/١٠٨ .

(٣) النجوم الزاهرة ٥/١٠٨ .

والصلاح، حتى كان الناس يجتمعون عليه ويزدحمون عليه عند الطواف كازدحامهم على الحجر كما يروي ابن الأهدل[1] .

وسئل محمد بن طاهر المقدسي عن أفضل من رأى ؟ فقال : سعد الزّنجاني ، وشيخ الإسلام الأنصاري ، فقيل له : أيهما أفضل ؟ فقال : الأنصاري كان متفنناً وأما الزّنجاني فكان أعرف بالحديث منه .

ولا ريب أن شيخ الإسلام الأنصاري كان على مكانة كبيرة من العلم كما تشير إلى ذلك ترجمته . ووصف ابن طاهر المقدسي للزنجاني بأنه كان أعرف بالحديث من الأنصاري يبين عظيم المكانة العلمية التي يتبوؤها الإمام الزنجاني .

كما سئل إسماعيل التيمي عن الإمام الزنجاني فقال : إمام كبير عارف بالسُّنَّة وقال غيره كما روى صاحب الشذرات « كان الزّنجاني إماماً كبيراً »[2] .

وأضاف مترجموه صفتين هامتين إلى صفاته أولاهما تدل على كثير عبادته وعظيم ورعه فقالوا إنه كان صوفياً . وتلك صفة ستلحق من جاور الحرم يبتغي زيادة الأجر ويطمع في ثواب الله بكثرة الطاعة وثانيتهما أنه كان صاحب كرامات وتلك منة من الله تعالى يمن بها على عباده المتقين الذين آمنوا وكانوا يتقون . فإن قوانين الكون إنما تجري على عباد الله مبينة عظمة الله وعظيم أمره ولكن الله لا يخضع لهذه القوانين فله أن يغير فيها ويبدل إظهاراً لقدرته وعظمته وإكراماً لمن شاء من عباده، ولا تنكر

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٠٧ . (بتحقيق محمود الأرناؤوط) .

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٠٨ .

(٣) اقترنت كلمة صوفي في العصر الحديث بكثير من الممارسات غير الشرعية والبدع =

الكرامة لولي[1] كما لا تنكر معجزة لنبي .

ولا يفوتنا أن نشير أنه قد نال مكانة عظيمة في مكة المكرمة لعلمه وفضله وزهده فصار شيخاً للحرم .

وقد ختم الله حياة هذا العالم الكبير في مكة المكرمة في أول سنة إحدى وسبعين وأربعماية وقيل في آخر سنة سبعين وأربعماية وقد تفرد صاحب النجوم الزاهرة بجعل وفاته سنة اثنتين وسبعين وأربعماية .

وصف المخطوطة :

تقع مخطوطة « كتاب الفرق بين الظاء والضاد » ضمن مجلدة مع مخطوطة لكتاب الأمكنة والمياه والجبال لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . وكلاهما من مخطوطات المكتبة المحمودية بالحرم النبوي الشريف تحت رقم ٤١٤/٢٩ بلاغة ولغة وكنت قد اطلعت

= المستحدثة حيث أصبحت هذه الكلمة مثار نفور من كثير من الشباب الإسلامي الذي جعل مناهل الدين الحنيف الأصيل شربه لما يرونه من بعض هؤلاء المتصوفة من قفز ونطّ وشخر ونخر وابتداع وخروج عن آداب الإسلام والخضوع لإيحاء الشيطان من استحضار لصورة الشيخ وإطفاء للأنوار وضرب بالشيش واستغاثة بالموتى وترك لسنة المصطفى . لكن كلمة صوفي التي وصف بها الإمام الزنجاني كما يبدو لي بعيدة كل البعد عما هي عليه الآن لأن الإمام الزنجاني كان عالماً من علماء الحديث والسنة ومن كان عالماً بالسنة واستغرق في العبادة فإنه قد يوصف بالصوفية لصفائه وبياناً لكثرة عبادته ولا يعقل منه البدع وذلك لمعرفته السنة وعلمه بها ولا سيما في ذلك الزمن الباكر أي القرن الخامس الهجري .

(١) ليست كلمة الولي كما يفهمها بعض الناس فهماً خاطئاً بأنه إنسان له خاصة تميزه عن غيره من البشر تجعله قادراً على اختراق قوانين الكون متى شاء وإنما الولي أي مسلم اتصف بصفتين : الإيمان والتقوى فكل مسلم ولي ومقرب من الله تعالى إذا استزاد من هاتين الصفتين وذلك لقوله تعالى : ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون** ﴾ .

عليهما إبان مطالعتي وبحثي في مخطوطات مكتبات ورباطات المدينة المنورة عام ١٩٦٩ وقد أعجبت بهذه المخطوطة لطرافة موضوعها وأهميته في خدمة اللغة العربية وقدم المخطوطة وحسن خطها ونقلها بالسند فقمت بتصويرها فيما صورت من كنوز رائعة في تلك المكتبات . وقمت مباشرة باستخراج مصورة على الورق لها بغية تحقيقها وتقديمها لكن الله لم يكتب لي التفرغ لها حتى عام مضى حين كنت أفتش في مكتبتي عن بعض الكتب فعثرت على المصورة بين يدي وردتني إلى عهد مضى وكنت على وشك الانتهاء من تحقيق كتاب : ظاءات القرآن الكريم للإمام إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي ووجدت أن وحدة الموضوع تجمع بينهما وتفرض عليَّ أن أبادر إلى الجمع بين المخطوطتين في مطبوعة واحدة .

وقد جاءت مخطوطة الإمام الزنجاني في عشر ورقات بمسطرة ٢٠ × ١٥ سم وعدد الأسطر في وجه الورقة الواحد ستة عشر سطراً . وقد جاءت الورقة الأولى مشتملة على عنوان الرسالة وأنها تحوي كلاً من كتابي : كتاب الظاء والضاد وكتاب الأمكنة والمياه والجبال . كما جاء على هذه الورقة مجموعة أبيات لمهيار الديلمي ، وتملك بالشراء الشرعي لأبي بكر بن رستم .

أما الورقة الثانية فقد ابتدأت بسند الرسالة حيث جاء في وجهها الأول :

« انبأ الشيخ الإمام الأوحد أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي النحوي قال : بسم الله الرحمن الرحيم . أخبرنا الشيخ أبو

الحسين عبد الحق والشيخ أبو نصر عبد الرحيم ابنا الشيخ أبي الفرج عبد الخالق بن يوسف قالا : أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرازق الزعفراني قال : أخبرنا القاضي أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكي ، قال : أخبرنا الشيخ العالم أبو القسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني قال : هذا باب معرفة ما يكتب بالضاد والظاء معاً .

ومع أن هذه المخطوطة قد وردت بسند متصل إلَّا أننا لم نستطع أن نتعرف رجال هذا السند كلهم وقد برز فيهم علماً مضيئاً راوي الرسالة عن مؤلفها : أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فهو جدير بالحديث عنه والترجمة له .

ولد أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد البغدادي الموصلي الأصل في بغداد في أحد الربيعين سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان يدعى بالموفق ونقل القفطي أنه كان يلقب بالمطجن وأن الذي لقبه بذلك زيد بن الحسين الكندي . وعرف بهذا اللقب حتى مات .

وانتقل إلى الموصل درس على خلق كبير منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البطي مسند العراق، وأبي زرعة طاهر بن محمد ابن طاهر المقدسي وقرأ النحو على عبد الرحمن الأنباري والوجيه أبي بكر حتى برع فيه وتميز على أقرانه وقرأ علم الطب حتى أحكمه وكان يكتب خطاً مليحاً ، وسافر إلى بلاد الشام ثم رحل إلى مصر فاجتمع عليه الناس ودرسوا عليه الأدب والطب والنحو ورويت مسموعاته أكثر من مرة

وعاد إلى دمشق ومنها إلى حلب حيث أقام زمناً وأراد الحج فسافر إلى بغداد وداهمه المرض هناك وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وستماية .

اختلف الذين ترجموا[1] له فمنهم من انتقصه ونال منه ورماه بالادعاء والغرور والجهل والبعد عن العلم والتحقيق[2] ومنهم من شهد له بالفضل وكمال العقل وحسن الأخلاق والتواضع والمحبة والعلم والصدق وسعة الإطلاع وغزارة المعرفة[3] .

لكن الذي تطمئن إليه النفس أنه كان عالماً محقِّقاً واسع الاطلاع والمعرفة، أمضى حياته في طلب العلم وتحصيله والتأليف فيه. فقد ذكر له الصفدي في الوافي بالوفيات ستة وثمانين مؤلفاً بين رسالة ومقالة ومختصر منها : غريب الحديث والمجرد منه ، والواضحة في إعراب الفاتحة ، وشرح بانت سعاد[4] ، وذيل الفصيح ، واختصار العمدة لابن رشيق ، وتهذيب كلام أفلاطون .

وإذا كانت هذه حال هذا العالم الرَّاوية، فإن روايته لهذه الرسالة يعطيها مكانتها العلمية، فقد ارتبطت الرسالة بين رجلين المؤلف في طرف السند وهذا الرجل الفاضل في طرف آخر . ولا ريب أنه ما قام برواية

---

(١) ترجمته في بغية الوعاة ٣١١ وطبقات الشافعية ٥/١٣٢ وتلخيص ابن مكتوم ١١٤ وشذرات الذهب ٥/١٣٢ (طبعة القدسي) وفوات الوفيات ٢/٩ وإنباه الرواة ٢/١٩٣ .

(٢) إنباه الرواة ج ٢/١٩٣ والذي يظهر من مجموع ترجماته أن ابن القفطي كان متحاملاً عليه .

(٣) تلخيص ابن مكتوم ١١٤ .

(٤) وهو غير شرح شواهد بانت سعاد للإمام عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب .

هذه الرسالة لولا اطمئنانه إلى صحة سندها فضلاً عن كونه قد قام بإقرائها وسجل عليها ثبت قراءتها والإجازة بروايتها حيث جاء في آخرها : « قرأ علي الشيخ الإمام تقي الدين فخر الأدباء زين القراء مسعود بن سعيد بن عبد الله الموصلي هذا الكتاب ، أجمع وهو الفرق بين الظاء والضاد جمع الشيخ العالم أبي القسم سعد بن علي الزّنجاني قراءة ضبط وتحرير، وأذنت له أن يرويه عنِّي بحق الإسناد المذكور في أوله وذلك في شعبان من سنة خمس وثمانين وخمس مائة . وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النحوي حامداً لله تعالى ومصلياً على محمّد وآله الطاهرين » .

بقي أن أشير إلى أن الرسالة قد تميزت إلى جانب إجازة راويها لناسخها بخط ناسخها وتاريخ ذلك حيث كتب : « تم الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمّد وآله . فرغ من نسخه العبد الغفير إلى رحمة ربه القدير مسعود بن سعيد بن عبد الله الفقير إلى رحمة الله في حادي عشر من شعبان سنة ٥٨٥ » .

كما وردت عدة تملكات للمخطوطة إحداها لعلي بن أمر الله بن محمد سنة ٩٧١ بدمشق وثانيتها للإمام العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي صاحب خزانة الأدب سنة ١٠٧٩ .

وقف

٢١

خط عربي بلا جدول مختلفة

كتاب الظاء والضاد

جمع الشيخ العالم ابي القسم سعد بن علي بن
محمد الزنجاني
رواية القاضي ابي الفضل جعفر بن يحيى بن
ابرهيم التميمي المكي عنه
رواية الشيخ ابي الحسن محمد بن مرزوق
بن عبد الرزاق بن محمد الزعفراني
رواية الشيخ الامام العالم الاوحد
موفق الدين زين العلما ابي محمد عبد
اللطيف بن يوسف بن علي البغدادي
سماع العبد الفقير الى الله تعالى معود بن سعيد
عبد الله في يوم الجمعة ثالث عشر شعبان سنة
٥٨٤ والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

رواية السيد الاجل ابي الحسن علي بن ... عن
السيد ابي الحسن علي ... ابي الفضل جعفر ... عن
عن يوسف ...

كتاب الظاء والضّاد

جمع الشيخ العالم أبي القسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني

رواية القاضي أبي الفَضْل جعفر بن يحيى بن
إبراهيم التميمي المكي عنه
رواية الشيخ أبي الحسن محمد بن مرزوق
ابن عبد الرازق بن محمد الزعفراني عنه
رواية الشيخين الأجلين الثقتين أبي الحسن عبد الحق
والشيخ أبي نصر عبد الرحيم ابني الشيخ أبي الفرج عبد الخالق
ابن يوسف رحمهما الله تعالى
رواية الشيخ الإمام العالم الأوحد
موفق الدين زين العلماء أبي محمد عبد
اللطيف بن يوسف بن علي البغدادي
سماع العبد الفقير إلى الله تعالى مسعود بن سعيد
ابن عبد الله في يوم الجمعة ثالث عشر من شعبان
سنة ٥٨٥ حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله الطاهرين.

أنبأ الشيخ الإمام الأوحد أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي النحوي قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الحق ، والشيخ أبو نصر عبد الرحيم ابنا الشيخ أبي الفرج عبد الخالق بن يوسف قالا : أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرازق الزعفراني ، قال : أخبرنا القاضي أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكيّ ، قال : أخبرنا الشيخ العالم أبو القسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني قال :

هذا بابُ مَعْرِفَةِ ما يكتَبُ بالضّاد والظّاءِ معاً ، والفَرْقُ بينهما في الخطّ والهجاء إذ كانا على بناء واحدٍ وصورَةٍ واحدَةٍ في اللّفْظِ ، ولِكُلِّ واحد منهما معنى يخالفُ معنى صاحبه في كلام العَرَبِ ، وكانا يشتبهان على من لا يَعْلَم فيظنهما لِمَعْنًى واحدٍ لا يفرق بينهما ، ويَضَعُهُما في غير موضعهما ، وإنما ينبغي للكاتب أن يَعْرِفَ معنى كل واحد منهما ، فيخالف بينهما في الخَطِّ لاختلاف معناهما في اللفظ . وقد فَسَّرْنا معنى كل واحِدٍ منهما إذْ لَمْ نَجِدْ من ذلك بداً لأن السائِل عنهما يقتضي سؤاله جوابين لقوله : ما كذا بالضّاد وما كذا بالظّاء ، فيصير الجواب عنها

كالطُّرفَةِ المستحسنةِ مع الفائدة المُقْتَبَسةِ ؛ ليعلم القارىء لكتابنا هذا أنا ما خالفنا كلامَ العرب بل أخَذْنا ذَلِكَ من أشْعَارِها وأمثالِها ، فليكن على ثِقَةٍ مِنْه وبالله التوفيق .

هذا باب تفسير ما يكتب بالضّاد والظّاء

فمن ذلك : **العَضُّ والعَظُّ** .

فأما **العَظُّ** بالظّاءِ فمن اشتداد الزمان والجَدْب . يقال : عَظَّهُمُ الزَّمانَ وعَظَّتْهُمُ الحَرْبُ إذا اشتد ذلك[1] عليهم وأثّر بهم قال الشّاعر[2] :

وَعَظُّ زمان يابنَ مَروانَ لم يَدَعْ   من المالِ إلا مُسْحَتاً أو مُجَلَّف[3]

والعَضُّ بالضاد[4] معروف وهو شَدُّكَ على الشيء بأسنانك . يُقالُ عَضِضْتُهُ بكسر الضّادِ ، والمفعول به معضوض وعضيض . والعُضَاضَةُ

---

(١) في اللسان مادة «عظ» : العظ الشدة في الحرب ، وقد عظته الحرب بمعنى عضته . وقال بعضهم : العظ من الشدة في الحرب كأنه من عض الحرب إياه ولكن يفرق بينهما كما يفرق بين الدعث والدعظ لاختلاف الوضعين وعظّهُ الزمان لغة في عضه .

(٢) هو الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة شاعر فحل جزل الأسلوب من أشهر شعراء العصر الأموي وأحد شعراء النقائض مع جرير ويعد شعره ديواناً للغة العربية حفظ كثيراً من ألفاظها وفد على خلفاء بني أمية . ومدحهم ونال أعطياتهم وعمّر طويلاً وتوفي في بادية البصرة .

(٣) البيت أشهر من أن يخرج فندر أن يخلو كتاب من كتب الأدب منه . وقد أورده اللسان في مادة « سحت » .

وفي حاشية الأصل : أومجلف مبتدأ محذوف الخبر تقديره : أومجلف كذلك .

وفي اللسان مادة « سحت » ورفع قوله : أومجلف بإضمار كأنه قال : أو هو مجلف .

(٤) في اللسان مادة عضّ : العض الشد بالأسنان على الشيء وقد عضِضْتُه أعضه وعضِضْت عليه عضاً .

ما فَضَل من عَضِّكَ . وكل شيء ضاق على شيءٍ فعقره كانت له أسنان أم لم تكن فقد عَضَّهُ كالقيد والقتب ونحوه . والعاضُّ الفاعل .

ومنه : **الحَضُّ والحَظُّ** .

فأما الحَظُّ بالظاء فالنصيبُ من الخير والفضل . والجمع الحظوظ . وفلانٌ ذو حَظٍ أي ذو قِسْمٍ من الفَضْلِ . ويقال : فلان مَحْظُوظٌ وحظيظٌ بمعنى واحد . والجميع الحظوظ[1] .

والحض[2] بالضاد الحث على شَيْءٍ . يقول : حَضَضْتُ فلاناً على فِعْلِ الخيرِ ونَحْوِهِ أحضُّهُ حَضًّا[3] ؛ كأنَّك حَرَّضْتَهُ وحَثَثْتَهُ حتى فعله .

ومنه : **الخَضَلُ والخَظِلُ** . فأمَّا **الخَظِلُ**[4] بالظّاءِ فهو المُغَيِّرُ للشيء[5] المنعُ ونحو ذلك . وأما **الخَضِل** بالضادِ فهو الندي من[6] المُبْتَلُّ . يقال : بكى حتى خَضَلَتْ لحيتُه[7] .

---

(١) في اللسان مادة « حظ » : الحظ النصيب ، زاد الأزهري عن الليث : من الفضل والخير . والجمع أحظُ في القلة وحظوظ وحظاظ في الكثرة على غير قياس .

(٢) في اللسان مادة « حضّ » الحض ضرب من الحث في السير والسوق وكل شيء والحض أيضاً أن تحثه على شيء لا سير فيه ولا سوق .

(٣) في اللسان مادة « حضّ » : حضه يحضه حضاً .

(٤) لم يذكر الخظل في اللسان أو أساس البلاغة أو القاموس المحيط أو مقاييس اللغة .

(٥) في الأصل كلمة غير واضحة لم نستطع قراءتها .

(٦) في الأصل كلمة غير واضحة لم نستطع قراءتها وقد أورد حاشية مطولة في تصريف كلمة الخظل مع معانيها لكنها بحبر خفيف حيث تصعب قراءتها وتكوين معنى كامل منها .

(٧) في اللسان مادة « خضل » : وفي الحديث : خطب الأنصار فبكوا حتى اخضلوا لحاهم أي بلوها بالدموع .

ومنه : **الضرارُ والظِرارُ** .

فأما **الظِرَارُ** بالظَّاء فَجَمْع ظَرٍرٍ وهو حَجرٌ محدد مُدَوَّر[١] . وأرضٌ مَظِرَّةٌ[٢] كثيرة الظِرار .

والضِرار بالضاد المضارَّة ، وهـو أن تَضُرَّ رجـلاً ويَضِرَّ بـك[٣] . وأصله من الضُرّ بالضاد . وأصْلُ الضُّـرِّ سوء الحـال[٤] . والضارورة[٥] والمضرَّة واحد .

ومنه : **الضَّالُّ والظَّال** .

فأما **الظّال** بالظاء فهو كالصائر ونحوه . تقول : ظَلَّ الرجُلُ قـائماً ومتوجعاً ، وظَلَّ فلانٌ نهارَهُ صائماً .

والضالُّ بالضاد الجائر عن القصد . تقول : الرجل يَضِلُّ ويضَـل ضلالةً[٦] . وأَضَلَّهُ اللَّهُ يُضِلُّهُ إضلالاً . وقد ضَلِلْتَ يا رجُلُ بكسر اللامِ أي جُرْتَ عن الطريق ، وضَلَّ الشّيْء ضاع . وأَضَلَّ[٧] فلانٌ بَعيـرَهُ إذا غابَ عنْه فلم يعلم أين تَوَجَّه .

---

(١) في اللسان مادة « ظـرر » : الظرُّ والـظُرَرَة والظُرَر : الحجـر عامـة وقيل هـو الحجر المدور ، وقيل : قطعة حجر له حد كحد السكين .

(٢) في اللسان مادة « ظرر » : وأرض مظِرّة بكسر الظاء ذات حجارة عن ثعلب .

(٣) في اللسان مادة « ضرر » : والضرر فعل الواحد والضرار فعل الاثنين .

(٤) في اللسان مادة « ضرر » : الضَرُّ والضُرُّ لغتان ضد النفع .

(٥) في اللسان مادة « ضرر » : والضرار المضارة وليس عليك ضرر ولا ضرورة ولا ضرة ولا ضارورة ولا تضرة .

(٦) في اللسان مادة « ضلل » . الضلال والضلالة ضد الهدى والرشاد ضللت تَضِلُ هذه اللغة الفصيحة ، وضَلِلْتَ تَضَلُ ضلالاً وضلالة ، وأضله جعله ضالاً .

(٧) أورد فـي اللسـان مادة « ضلل » معنى طـريفاً في التفـريق بين ضـل وأضـل وهـو : =

ومنه : **اللضلضة واللَّظْلَظَة** .

فاللَّظْلَظَةُ بالظاء تحريك رأس الحية من شدة اغتباطها[1] . وقد تَلَظْلَظَتْ إذا فعلت ذلك . وحية تَتلظَّى[2] من خُبثها .

واللَّضْلَضَة بالضاد تلفُّتُ الدليل[3] . في مسيره خوف الضلال واللَّضلاضُ الدليل نفسه .

ومنه : **الضَنُّ والظَنُّ** .

فالظنُّ خلاف اليقين ، وهو حَرْفُ شكٍّ . تقول : ظننت بفلانٍ خيراً أي حَسِبْتُهُ . وقد ظَنَنْتُ أظنُّ ظناً . وقد يجيء الظن في موضع يقيناً . وهو من الأضدادِ ؛ تقول : ظننت كذا أي تيَقَّنْتُهُ[4] ، والفاعلُ كذلك ظانٌ ، والمفعول به مظنون وظنينٌ[5] .

= « وضللت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعهما ، وضللتَ الدار والمسجد والطريق وكل شيء مقيم ثابت لا تهتدي له وضل هو عني ضلالاً وضلالة . قال ابن بري : قال أبو عمرو بن العلاء : إذا لم تعرف المكان قلت ضللته وإذا سقط من يدك شيء قلت أضللته ، تقول للشيء الزائل عن موضعه قد أضللته وللشيء الثابت في موضعه إلاَّ أنك لم تهتد إليه : ضللته » .

(١) كذا الأصل والذي في اللسان « اغتياظها » وهو أقرب للمعنى مما يوحي أن ما أثبته المؤلف تصحيف من الكاتب .

(٢) في اللسان مادة « لظظ » : ولظلظت الحية رأسها حركته ، وتلظلظت هي تحركت والتلظلظ واللظلظة من قوله : حية تتلظلظ وهو تحريكها رأسها من شدة اغتياظها وحية تتلظى من توقدها وخبثها .

(٣) في اللسان مادة « لضض » : واللضلاض الدليل يقال دليلٌ لضلاض أي حاذق ولضلضتُه التفاته يميناً وشمالاً وتَحفُّظه .

(٤) في اللسان مادة « ظنن » : المحكم : الظن شك ويقين إلاَّ أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر ، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم .

(٥) في اللسان مادة « ظنن » : وقال المبرد : الظنين المتهم وأصله المظنون وهو من =

والضَنُّ بالضّاد الشُّحُّ ، والضَّنِينُ البخيلُ[1] .

ومنه **الفَضُّ والفَظُّ** .

فالفَظُّ[2] بالظاء الرجل الغليظُ المنطقِ في كلامهِ ومخاطبته . والاسم من ذلِكَ الفظَاظَةُ ، والفَظُّ ماء الكَرِش[3] .

والفَضُّ بالضَّاد الكَسْر ؛ تقول : فَضَضْتُ الخَتْمَ عن الكتابِ أفُضُّهُ فَضًّا أي كسرته[4] . وقد انفضَّ القوم إذا تفرَّقوا[5] . والفاضُّ الكاسِرُ والمكسورُ يُقالُ له : المفضوضُ والفَضِيضُ .

ومنه : **البضّ والبظُّ** .

فالبظُّ بالظاء مصدر بَظَّ الضاربُ أوتاره يبظُّها بَظاً إذا حركها للضرب[6] .

والبَضُّ بالضّادِ الشاب الناعمُ الرقيقُ البشرة . والمرأة بَضَّة[7] .

= ظننت الذي يتعدى إلى مفعولٍ واحد .

(١) في اللسان مادة « ضنن » : والضُّنُّ الشيء النفيس المضنون به عن الزجاجي . ورجل ضنين بخيل .

(٢) في اللسان مادة « فظظ » : الفظ الخشن الكلام وقيل الفظ الغليظ . والاسم الفظاظة والفظاظ .

(٣) في اللسان مادة « فظظ » والفظ ماء الكرش يعتصر فيشرب منه عند عوز الماء في الفلوات .

(٤) في اللسان مادة « فضض » : فضضت الشيء أفضه فضاً فهو مفضوض وفضيض كسرته وفرقته وفضضت الخاتم عن الكتاب أي كسرته .

(٥)ي اللسان مادة « فضض » وتفضض القوم وانفضوا تفرقوا .

(٦) في اللسان مادة « بظ » : بظّ الضارب أوتاره يبظها بظاً حركها وهيأها للضرب والضاد لغة فيه .

(٧) في اللسان مادة « بضض » : الأصمعي والبض من الرجال الرخص الجسد وليس من

والَبَضُّ أيضاً مصدر بَضَّ الماء يَبُضُّ بضاضةً وبضاً إذا سال سيلاً ضعيفاً . يقال : بَضَّ الماء وضَبَّ بمعنى واحد(١) .

ومنه : **المَضُّ والمَظُّ** .

فالمظُّ بالظَّاء(٢) رُمّان البرِّ ، وقيل : إنه نبات من ثمر البَرّ أيضاً .

والمَضُّ بالضّادِ لَذْعٌ وحُرْقَةٌ يَجِدُها الرَّجلُ من ألمِ الجراح . يقال : مَضَّهُ الشيء يَمضُّهُ مضّاً ومضَّهُ الحُزْنُ أي آلمه(٣) .

ومنه **العَضْمُ والعَظْمُ** .

فأما العظم بالظاء فمعروف وجمعُهُ عِظامٌ وهو قصب المفاصل ، والعِظامُ أيضاً جميع العظيمِ(٤) وهو الكبيرُ الجليل من جميع الأشياء .

والعَضْمُ بالضّادِ مقبض القَوْسِ الذي يقبضُه الرامي . والعَضْمُ خشَبةٌ ذات أصابع يذرى بها وعَضْمُ الفدّان الوجه العريض الذي في رأسه حديدة يَشُقُّ بها الأرض(٥) . والعِضامُ أيضاً عسيب

= البياض خاصة ولكنه من الرخوصة والرخاصة وكذلك المرأة بضة ورجل بضّ بين البضاضة والبضوضة ناصع البياض في سمن .

(١) في اللسان مادة « بضض » : وبضّ الماء يبِض بضاً وبضوضاً سال قليلاً قليلاً .

(٢) في اللسان مادة « مظِظ » : والمظّ رمان البر أو شجره وهو ينور ولا يعقد وتأكله النحل فيجود عسلها عليه .

(٣) في اللسان مادة « مضض » : المضّ الحرقة . مضني الهم والحزن والقول يمضني مضاً ومضيضاً وأمضني أحرقني وشق عليّ . ومضني الجرح وأمضني امضاضاً آلمني وأوجعني .

(٤) في اللسان مادة « عظم » : وهو عظيم وعُظام .

(٥) في اللسان مادة « عضم » العضم في القوس المَعْجِسُ وهو مقبض القوس . والعضم =

البَعيرِ وهو ذَنَبُه وجمعه عُضُم[1] .

ومنه : **الحاضِرُ والحاظِرُ** .

فأما **الحاظِرُ** بالظَّاءِ فالمانع للشيء . وكل شيء منع شيئاً فقد حَظَرَهُ . والمحظورُ الممنوعُ . والحِظارُ بالظَّاءِ حاجزٌ يكون بين شيئين ، وأصل هذا كله مأخوذ من الحظيرة[2] .

والحاضِرُ بالضادِ الشاهِدُ المقيم وهو ضدُّ الغائب . وقد حَضَرَ القومُ الطَّعام ، وهو طعامٌ محضورٌ أي مشهود . والإحضار المصدرُ من قولك : أحضَرْتُ الشَّيْءَ فأنا أحضِرُهُ إحضاراً إذا كان غائباً فأتيت به[3] والإحضارُ أيْضاً شِدَّةُ عَدْوِ الفرس . وهو فرسٌ مِحْضيرٌ . والاسمُ من ذلك الحُضْر . تقول جرى الفرسُ حُضْرَهُ إذا عدا فَأَسْرَعَ[4] .

ومنه : **الحافض والحافظ** .

= خشبة ذات أصابع تذرى بها الحنطة وعضم الفدان لوحة العريض الذي في رأسه الحديدة التي تشق الأرض .

(١) في اللسان مادة « عضم » : والعضام عسيب البعير وهو ذنبه العظم لا الهُلْب والجمع القليل أعظمه والجمع عُضُم .

(٢) في اللسان مادة « حظر » : حظر الشيء يحظُرُه حظراً وحظاراً وحظر عليه منعه . وكل ما حال بينك وبين شيء فقد حظره عليك . وكل شيء حجَرَ بين شيئين فهو حِظار وحِجار والحظيرة ما أحاط بالشيء .

(٣) في اللسان مادة « حضر » : الحضور نقيض المغيب والغيبة ، ورجل حاضر وقوم حُضَّر وحضور . وأحضر الشيء وأحضره إياه .

(٤) في اللسان مادة « حضر » : والاحضار ارتفاع الفرس في عدوه فالحُضْر الاسم والإحضار المصدر وقال كراع : أحضر الفرس إحضاراً وحُضْراً وفرس محضير الذكر والأنثى في ذلك سواء .

فالحافظ بالظاء ضِدُّ الناسي ، والحافظ أيضاً الراعي للشيء الحافظ له . تقول : حَفِظَ[1] الله فلاناً أي رعاه وكلأه . والحفظة جماعة حافظ . وتقول احتفظت بالشيء لنفسي واستَحْفَظْتُ[2] فلاناً مالاً . والتحفظ قلة الغفلة في الكلام حتى كأنه على حذر من اليقظة[3] . والمحافظة المواظبة على الأَمْرِ[4] . والحفاظ[5] المحافظة على المحارم . ومَنْعُها عند الحَرْب . والاسم من ذلك الحفيظة. وأهلُ الحفاظ هُمُ المحامون .

والحافض بالضاد الحاني للشيء، تقول : حَفَضْتُ العودَ أحفُضُه حَفْضاً إذا حَنَيْتُهُ[6] والعودُ المحفوضُ المحنِيُّ .

ومنه **الظَلَعُ والضَلَعُ** .

---

(١) في اللسان مادة « حفظ » : الأزهري : رجل حافظ وقوم حفاظ وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا وقلما ينسون شيئاً يعونه والحافظ والحفيظ الموكل بالشيء يحفظه .

(٢) في اللسان مادة « حفظ » : وحكى ابن بري عن القزاز قال : استحفظته الشيء جعلته عنده يحفظه يتعدى إلى مفعولين .

(٣) في اللسان مادة « حفظ » : والتحفظ قلة الغفلة في الأمور والكلام والتيقظ من السقطة كأنه على حذر من السقوط .
والذي يبدو من النص أن المؤلف سها في إيراد كلمة اليقظة فجاءت في غير مكانها ، وأحر بها أن تكون كلمة السقوط كما وردت في لسان العرب .

(٤) في اللسان مادة « حفظ » والمحافظة المواظبة على الأمر .

(٥) في اللسان مادة « حفظ » : والمحافظة والحفاظ الذَّبُّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب . والحفيظة الغضب لحرمة تنتهك من حرماتك أو جار ذي قرابة يظلم من ذويك أو عهد ينكث .

(٦) في اللسان مادة « حفض » : الحفض مصدر قولك حفض العود يحفضه حفضاً حناه وعطفه .

فأما **الظَلَعُ** بالظاءِ فإنه خَمْعٌ خفيف كالغَمْز[1] ونحوه . تقول : ظَلَعَ يَظْلَعُ إذا خَمَعَ في مَشْيه خمْعاً يسيراً . وهِرٌ ظَالِعٌ إذا فعل ذلك . وتقول : دابَّةٌ ظالعٌ وبرذونٌ ظالعٌ يُنْعَتُ المؤنث بالتذكير[2] . والعرب تقول : إربَعْ على ظَلْعِك[3] .

والضَلَعُ بالضاد الجَوْرُ والمَيْلُ ، يقال : ضَلَعَ الرَّجُل ضَلْعاً إذا جارَ ومال[4] . وهو ضالِعٌ .

ومنه : **العِضَةُ والعِظَةُ** .

فأما العِظةُ بالظَّاء فالموعظة وهو تذكيرك الرجُلَ الخَيْرَ ونَحْوهُ بما يرق قلبُهُ . والرَّجُل يَتَّعِظُ أي يَقْبَلُ العِظة . وتقول : وعظتُ الرَّجُلَ أعظِهُ وَعْظاً وموعِظَةً إذا أنت نَصَحْتَ له وخَوَّفتهُ والفاعلُ لذلك واعِظٌ والمفعول به موعوظ ووعيظ[5] .

والعِضَةُ بالضاد كل شجرة ذات شوك لها أرومة تبقى مع الشتاء

---

(١) في اللسان مادة « ظلع » الظَّلع كالغمز : ظلع الرجل والدابة في مشيه يظلع ظلعاً عرج وغمز في مشيه .
(٢) في اللسان مادة « ظلع » : ودابة ظالع وبرذون ظالع بغير هاء فيهما إن كان مذكراً فعلى الفعل وإن كان مؤنثاً فعلى النسب وقال الجوهري : هو ظالع والأنثى ظالعة .
(٣) في اللسان مادة « ظلع » : وقيل : أصل قوله أربع على ظلعك من ربعت الحجر إذا رفعته أي ارفعه بمقدار طاقتك . هذا أصله ثم صار المعنى أرفق على نفسك فيما تحاوله .
(٤) في اللسان مادة « ضلع » : والضَّلعُ الميل وضلع عن الشيء بالفتح يضلُعُ ضلعاً بالتسكين مال وجنف .
(٥) في اللسان مادة « وعظ » .

كـالطَّلْح والسِّـدْر وأشباه ذلـك[1] وجمعها عِضِن وتَجْمـعُ على العضـاةِ أيضاً[2] .

ومنه : **العَضْل والعَظْل** .

فأما **العـظل** بالـظَّاء فالمـلازَمَةُ في السِّفـادِ وهو مصْـدَرٌ لا اسمٌ . تقول : عاظَلَ الكَلْبُ الكَلْبَةَ، وهو يكونُ في الكـلاب والجراد وكـلِّ ما يتعاقد ويتلازم في سفادٍ[3] . وتقول : عاظَلَها فَعَظَلها[4] .

والعَضل بالضاد التضييق على الرَّجُل في جميع أموره ومَنْعُهُ مـا يُحبُ ويُريدُ ظُلماً . ومن ذلك قولُهُم : عَضَلْتُ المرأةَ أعضُلُها إذا منعتها من التزويج فهي مَعْضولَةٌ ومانعها عاضِلٌ[5] .

ومنه : **القَارِضُ والقارِظُ** .

فالقَارِظُ بالظاء الجامع للقرظ . والقَرْظُ جمـع قَرظَـةٍ وهي شجرة

---

(١) في اللسان مادة « عضه » : وقيل : العضاه اسم يقع على ما عظم من شجـر الشوك وطال واشتد شوكه فإن لم تكن طويلة فليست من العضاه ، وقيل عظام الشجر كلهـا عضاه وقال بعض الرواة : العضاه من شجر الشوك كالطلح والعوسج ممـا له أرومـة تبقى على الشتاء والعضاه على هذا القول الشجر ذو الشوك مما جل أو دق والأقاويل الأوَلُ أشبه والواحدة عضاهة وعضهة وعضهٌ وعضةٌ وأصلها عضهة .

(٢) في اللسان مادة « عضه » : وجمع العضه عضاه وعضات وعضون .

(٣) في اللسان مادة « عظل » : العظال الملازمة في السفاد من الكلاب والسباع والجراد وغير ذلك مما يتلازم في السفاد وينشب .

(٤) في اللسان مادة « عظل » : وعاظلها فعظلها يعظلُها .

(٥) في القاموس المحيط مادة « عضل » : وعَضَل عليه ضيّق وبـه الأمر اشتـد كأعضـل وأعضله والمرأة يعضِلُها مثلثه عَضْلاً وعِضْلا وعِضْلانا بكسرهما وعضّلها منعها الزوج ظلماً .

معروفة يُدْبَغُ بورقها[١] . والدابغُ يقالُ له القـارِظُ . والمقروظ والقـريظ الجلدُ المدبوغُ بالقرظِ .

والقارض بالضاد القاطـع قطعـاً صغيراً لا كبيـراً[٢] . والاسمُ من ذَلِكَ القَرْضُ . تقول : قَرَضْتُ الثَّوْبَ أقْرِضُهُ قرضاً . وكذلك قرض الفأر الثَّوْبَ إذا قطعه بأنيابِهِ ، وقد كثر هذا على ألسنة العرب حتى استعملته في غير القَطْعِ وذلـك قولهم: فـلانٌ يقرض فـلاناً إذا وقَـعَ فيه[٣]، ونـالَ مِنْ عِرْضِهِ والتقـريض التقطيـع ، والقارض أيضـاً الناطق بالقريض وهو الشعر . يقال : قرض الرجل يقرض قرضاً إذا نطق بالشِّعْرِ[٤] والقارض أيضاً كل ما اجترَّ من ذوات الخِلْفِ والظِلْف . يقال : قَرَضَ البعير جِرَّتَه إذا مضغها ثم ردَّها[٥] إلى حلقه وهو يقرضِها قَرْضاً . والجرَّةُ المقروضَةُ يقال لها : القريضُ والقارِضُ أيْضاً العادِلُ عن الشيء في مسيره[٦] .

ومنه : **الضَّهْر والظَّهْرُ** .

---

(١) في اللسان مادة « قرظ » : القارظ الذي يجمع القَرَظَ ويجتنيه والقرظ شجر يُدْبَغُ بـه وقال مَرَّةً : القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصفر من ورق التفاح وله حب يوضع في الموازين وهو ينبت في القيعان واحدته قَرَظَة .

(٢) في اللسان مادة « قرض » : القرض : القطع . قرضه يقرضِهُ بالكسر قرضاً وقرَّضه : قَطعهُ .

(٣) في اللسان مادة « قرض » : والمقارضة تكون في العمل السيىء والقول السيء يقصد الإنسان به صاحبه .

(٤) في اللسان مادة « قرض » : الجوهري : القرض قول الشعر خـاصة يقـال : قرضت الشعر أقرضه إذا قلته والشعر قريض .

(٥) في اللسان مادة « قرض » والقريض ما يرده البعير من جرَّتِه وكذلك المقروض . وفي القاموس مادة « قرض » والقريض ما يرده البعير من جرته .

(٦) في اللسان مادة « قرض » وقرض في سيره يقرض قرضاً عدل يَمْنة ويَسْـرة . وقرض المكان يقرضه قرضاً عدل عنه وتنكبه .

فأما **الظَّهْرُ** بالظاء خلاف البطن من كل شيء[١] ، وكذلك الظهر من الأرض ما غلظ من الأرض[٢] وارتفع . والبطن ما رَقَّ منها ولان . والظَّهْرُ الرِّكَابُ الذي يحمل الأثقال في السفر[٣]. والظَّهر أيضاً ما غاب عنك ؛ تقول تكلمت بذلك عن ظهر غيب[٤] .

والضَّهْرُ بالضاد صخرة في الجَبَل على غير جملته وخلقتِهِ[٥] .

ومنه : **الناضِرُ والناظِرُ** .

فأما **الناظرُ** بالظاء فالنقطة السوداءُ التي تكونُ في سواد العَيْنِ[٦] ، والناظر أيضاً المبصرُ[٧] . تقول : نظرت الشيء بمعنى النظر .

---

(١) في اللسان مادة « ظهر » : الظهر من كل شيء خلاف البطن. والجمع أظهر وظهور وظهران .

(٢) لم يذكر هذا المعنى في اللسان وإنما قال : « والظواهر أشراف الأرض » . الأصمعي : يقال هاجت ظهور الأرض وذلك ما ارتفع منها . ابن شميل : ظاهر الجبل أعلاه وظاهرة كل شيء أعلاه استوى أو لم يستوِ ظاهره . وفي القاموس المحيط مادة « ظهر » : الظهر : وطريق البر ما غلظ من الأرض وارتفع .

(٣) في اللسان مادة « ظهر » : والظهر الركاب التي تحمل الأثقال في السفر لحملها إياها على ظهورها . والظهر : الإبل التي يحمل عليها ويركب .

(٤) في اللسان مادة « ظهر » : والظهر ما غاب عنك يقال : تكلمت بذلك عن ظهر غيب ، والظهر فيما غاب عنك.

(٥) في اللسان مادة « ضهر » : الضَّهْرُ خلقة في الجبل من صخرة تخالف جِبلّته ، والضهر البقعة من الجبل يخالف لونها سائر لونه ، وقيل : الضهر أعلى الجبل .

(٦) في اللسان مادة « نظر » : التهذيب : وناظر العين النقطة السوداء الصافية التي وسط سواد العين وبها يرى الناظر ما يرى . والناظر في المقلة : السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين . ابن سيده : والناظر النقطة السوداء في العين .

(٧) أورد في الأصل حاشية تقول : صوابه الناظر أي المبصر تقول نظرت الشيء بمعنى أبصرته .

والنـاضِرُ بـالضَّـادِ الغُصْنُ النـاعِمُ ، يقـال : غُصنٌ نـاعِمٌ نـاضِـرُ ونَضِـرٌ(١) والنُضْرةُ والنِعْمـةُ(١) . تقول : نَضَّـر الله وجْهَ فـلانٍ إلى نعمته وحسنه(٢) . والنضارة الاسمُ من ذلكَ .

ومنه **الضّفرة والظّفرة** .

فأمّا **الظّفْرَةُ** بالظاء فالتي تكون في العين(٣) . يقال : ظَفِرَ فلانٌ فهو مَظْفورٌ . والظُفْرُ للإصبَع والطائر(٤) .

والضَّفرة بالضاد ما تعقَّد من الرَّمْل ودخل بعضُه في بعضْ(٥) وهي لغةٌ .

ومنه : **التضفير والتظفير** .

فأما التَّظفير بالظاء إدراك الرَّجُل ما يـجبُ وبلوغُه إيـاه . تقول :

---

(١) في اللسان مادة « نضر » وقد أنضر الشجر إذا اخضرَّ ورقه . أبـو عبيد أخضـر ناضـر معناه ناعم .

(١) في اللسان مادة « نضر » النَّضْرة النعمة والعيش والغنى وقيل الحسن والرونق .

(٢) في اللسان مادة « نضر » : ونَضَر الله وجهه ينضره نضرة أي حَسَّن ، ويقال : نضّر الله وجهه بالتشديد وأنضر الله وجهه بمعنى وإذا قلت : نضر الله امرءاً يعني نَعَّمهُ .

(٣) في اللسان مادة « ظفر » : والظُفْر والظَّفَرة بالتحريك داء يكون في العين يتجللها منه غاشية كالظفر ، وقيل : هي لحمة تنبت عند المآقي حتى تبلغ السواد وربما أخذت فيه . وقيل : الظَّفَرَةُ بالتحريك جليدة تغشي العين تنبت تلقاء المآقي وربمـا قطعت وإن تركت غشيت بصر العين حتى تكل . وفي الصحاح جليدة تغشي العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها. قال : وهي التي يقـال لها ظفر .

(٤) في اللسان مادة « ظفر » : الليث : الظُفْر ظُفْر الأصبع وظُفْر الطائر والجمع الأظفار .

(٥) في اللسـان مادة « ضفـر » : الجوهـري : يقال للحقف من الـرمل ضفيـرة وكذلـك المُسَنّاة والضَّفْر من الرمل ما عظم وتجمع . وقيل هو ما تعقد بعضه على بعض .

ظَفِرَ فلانٌ بكذا وكذا وأَظْفَرَهُ الله[١] أي أدركهُ[٢] إياه .

والتضفيـر بالضـاد الإكثار من الضَّفْـر[٣] . والضفر معـروف[٤] . يقال : ضَفَرْتُ السَّيْرَ ونَحْوهُ أضفر ضفراً فأنا ضافرٌ والسَيْر مضفورٌ .

ومنه : **الضراب والظرابُ** .

فالظِراب بالظاء الحجـارة الحادة المضـرسة في الجبـل[٥] . قال الشاعر[٦] :

إنّ جنبي عن الفـراش لنـابٍ   كنبـوّ الأسيـر فـوق الـظّراب

والضِّرَابُ بالضّادِ وقوع البَعير على النَّاقـةِ وهو من الإبـل بمنزلـة النكاح من الآدميـين[٧] .

ومنه : **الغيض والغَيْظُ** .

---

(١) في اللسان مادة « ظفر » والظَفَرُ بالفتح الفوز بالمطلوب . الليث : الـظَفَرُ الفـوز بما طلبتَ والفَلْجُ على من خاصمت وقد ظفر به وعليه وظِفره ظفراً مثل لحق بـه ولحقِه فهو ظفر وأظفره الله به وعليه وظفره به تظفيراً .

(٢) بقية الكلمة طمست ومسحت من الأصل وأثبتناها ترجيحاً .

(٣) في الأصل : والـ   وبقية الكلمة ممسوحة في الأصل وما أثبتناه مما يوحيه النص .

(٤) في اللسان مادة « ضفر » والضَّفر الفتل .

(٥) في اللسان مادة « ظرب » : الظَرِب بكسر الراء كل ما نتأ من الحجارة وحُدَّ طرفه .

(٦) هو معديكرب المعروف بغلفاء يرثي أخاه شرحبيل وقد قتل يوم الكلاب الأول والبيت من ثلاثة أبيات أوردها اللسان مادة ظرب برواية : كتجافي الأسَرَّ وكذا ذكر البيت في الوحشيات قطعة ٢١٣ من أحد عشر بيتاً بروايـة الأسرّ وذكـر الميمني أن الأبيات في النقائض والأنباري والأغاني ومعجم الشعراء وتفسير الطبري .

(٧) في اللسان مادة « ضرب » : وضرب الفحل الناقة يضربهـا ضرابـاً نكحها . يقـال : ضرب الجمل الناقة يضربها إذا نزا عليها .

فالغَيظ بالظاء شِدَّةُ الغضب . تقول : اغتاظ الرَّجُل يغتاظُ اغتياظاً فهو مُغْتاظٌ . وتغَيَّظ تَغَيُّظاً[١] فهو متغيَّظٌ .

والغَيْضُ بالضاد نقصان الماء . تقول : غاضَ الماءُ يغيضُ غَيْضاً إذا نقص ونضَب[٢] .

ومنه : **القيض والقيظ** .

فأما **القيظُ** بالظَّاءِ فصل من فصول الـزمان[٣] وهـو أشدُّ مـا يكونُ الزمانُ حَرًّا .

والقيضُ بالضَّادِ قشر البَيْضة الأَعْلى ، وقد قاض الفَرْخُ البَيْضَة إذا شقَّها ، وانقاضَتْ هي إذا انشقت عن الفَرْخِ تنقاض انقياضاً[٤] .

---

(١) في اللسان مادة « غيظ » : الغيظ الغضب وقيل هو أشد من الغضب وقيل هو سورته وأوله وغظت فلاناً أغيظه غيظاً وقد غاظه فاغتاظ وغيّظه فتغيّظ وهـو مغيظ . والتغيظ الاغتياظ .

(٢) في اللسان مادة « غيض » : غاض الماء يغيض غيضاً ومغيضاً ومغاضاً وانغاض نقص أو غار فذهب .

(٣) في اللسـان مادة « قيظ » : القيظ صميم الصيف وهـو حـاقُّ الصيف وهـو من طلوع النجم إلى طلوع سهيل أعني بالنجم الثريا .
والجمع أقياظ وقيوظ . قال الأزهري : العرب تقول السنة أربعـة أزمان ولكـل زمن منها ثلاثة أشهر وهي فصول السنة : منها فصل الصيف وهـو فصل ربيـع الكلأ آذار ونيسان وأيار ثم بعده فصل القيظ حزيران وتموز وآب ثم بعده فصـل الخريف أيلول وتشرين وتشرين ثم بعده فصل الشتاء كانون وكانون وشباط .

(٤) في اللسان مادة « قيض » : القيض قشرة البيضة العليا اليابسة وقيل هي التي خـرج فرخها أو ماؤها كله . قـاض الفرخ البيضـة فانقـاضت . أبو زيـد : انقاض الجـدار انقياضاً أي تصدع من غير أن يسقط .

والتقييض كالتوفيق في الأشياء . تقول : قَيَّضَ الله لفلان خيراً أي وَفَّقَهُ الله له[١] .

والتقيُّضُ استجمام البئر بالماء واستفزارها، تقول: قيضت البئر إذا فعلت ذلك بها وهي بئر مقيضة[٢] أي غزيرة كثافة الماء .

ومنه **الفيض والفيظ** .

فالفيظ بالظاء خروج النفس من الجسد تقول : فاظت نفسُه تفيظ فيظاً إذا خرجت[٣] .

وأفاظ الله فلاناً نفسه[٤] ، وفاظ الرجل نفسه يفيظها فيظاً إذا كان يسوق ولم يمت بَعْد .

والفيض بالضاد زيادة الماء وخروجه من مُسْتَقَرّهِ وكذلك تقول : فاض الماء يفيض فيضاً ، وكذلك فاض الدمع من العين ، وفاضَ البحر

(١) في اللسان مادة « قيض » : وقيَّض الله فلاناً لفلان جاءه به وأتاحه له وقيض الله له قريناً هيأه وسببه من حيث لا يحتسبه وفي القاموس مادة «قيض»: وقيض إبله وسمها بها واللَّهُ فلاناً بفلان جاءه به وأتاحه له وقيضنا لهم قرناء سببنا لهم من حيث لا يحتسبون .

(٢) في اللسان مادة «قيض»: وقاض البئر في الصخرة قيضاً جابها وبئر مقيضة كثيرة الماء.

(٣) في اللسان مادة « فيظ » : فاظ الرجل . وفي المحكم : فاظ فيظاً وفيوظاً وفيظوظة وفَيَظاناً وفَيْظاناً الأخيرة عن اللحياني مات . الليث : فاظت نفسه فيظاً وفيظوظة إذا خرجت والفاعل فائظ .
وذكر أبو عبيدة كما نقل عنه اللسان أن لغة بعض بني تميم : فاظت نفسه وفاضت وأنكر أبو عمرو بن العلاء ذلك فقال : لا يقال فاظت ولا فاضت وإنما يقال : فاظ فلان قال : ويقال فاظ الميت قال : ولا يقال فاض بالضاد بتة .
وأورد صاحب اللسان في مادة « فوظ » قولاً حكماً : قال الفراء : يقال فاضت نفسه تفيض فيضاً وفيوضاً وهي في تمسم وكلي . وأفصح منها وآثر: فاظت نفسه فيوظاً. الكسائي : فاظت نفسه وفاظ نفسه أي قاءها.

(٤) في اللسان مادة « فيظ » وأفاظهُ الله إياها وأفاظه الله نفسه . الكسائي : فاظت نفسه وفاظ هو نفسه أي قاءها .

إذا مَدَّ ، وفاض الوادي إذا سال[١] وهو فائض وفيَّاضٌ[٢] ، ورجلٌ فيَّاض أي تفيض يداه بالمعروف .

ومنه : **البَيْضُ والبيظ** .

فالبيظ بالظاء ماءُ الرَّجُل وقال بعضهم : ماء الفرس[٣] .

والبيض معروف[٤] وهو بيض الطائر[٥] والنمل ونحو ذلك .

ومنه : **العضب والعظب** .

فأما **العظب** بالظاء فتحريك الطائر زمكاه بسرعة[٦] .

والعضب بالضاد السيف الباتر[٧] .

ومنه **التقريض والتقريظ** .

---

(١) في اللسان مادة « فيض » : فاض الماء والدمع ونحوهما يفيض فيضاً وفيوضة وفيضاناً وفيضوضةً أي كثر حتى سال على ضفة الوادي .

(٢) في اللسان مادة « فيض » : ونهر فياض أي كثير الماء . ورجل فياض : أي وهاب جواد .

(٣) في اللسان مادة « بيظ » البيظ ماء الرجل . وفي القاموس مادة « بيظ » : البيظ ماء الفحل وماء المرأة أو الرجل .

(٤) في اللسان مادة « بيض » : والبيضة واحدة البيض من الحديد وبيض الطائر جميعاً وبيضة الحديد معروفة والبيضة معروفة .

(٥) في الأصل ضاع نصف الكلمة من ترميم المخطوطة وقد رجحنا أنها كلمة الطائر .

(٦) في اللسان مادة « عظب » : عظَبَ الطائر يعظب عظباً حرك زمِكّاهْ بسرعة . وكلمة بسرعة مع كثير من الكلمات منتهى الأسطر في هذه الورقة غطاها ورقة ترميم للمخطوط وقد أثبتناها من السياق أو المعاجم .

(٧) في اللسان مادة « عضب » : والعضب السيف القاطع .

فأما **التقريظ**[1] بالظاء الجلد المدبوغ بالقَرْظِ .

والتقريض[2] بالضَّادِ الشِعْرُ ، والتقريض أيضاً جِرَّةُ البعير[3] إذا مضغها ثم ردها إلى حلقه .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله .

فرغ من نسخه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير مسعود بن سعيد بن عبد الله الفقير إلى رحمة الله في حادي عشر من شعبان سنة ٥٨٥ .

قرأ عليَّ الشيخ الإمام تقي الدين فخر الأدباء زين القراء مسعود بن سعيد بن عبد الله الموصلي هذا الكتاب أجمع وهو الفرق بين الظاء والضاد جمع الشيخ العالم أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني قراءة ضبط وتحرير وأذنت له أن يرويه عني بحق الإسناد المذكور في أوله وذلك في شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسماية . وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النحوي حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد وآله الطاهرين .

---

(١) في اللسان مادة « قرظ » : وقرظ الرجل تقريظاً مدحه وأثنى عليه مأخوذ من تقريظ الأديم يبالغ في دباغه بالقَرَظ .

(٢) في اللسان مادة « قرض » :
والقريض الشعر وهو الاسم كالقصيد والتقريض صناعته .

(٣) في اللسان مادة « قرض » : والقريض ما يرده البعير من جِرَّته .